

أو «التجنيس». وقد رأوا أن يضيفوا كل «غنة» إلى صاحبها تبييناً لها من اخواتها. وبناء عليه، يمكن أن يكون لدينا: «الجِنَّة» و«الجِنَّة»، و«الجِنَّة» و«الجِنَّة». هذا الجناس، إذن، يرجع إلى تجانس في الأصوات، وهو غير الجناس الذي يرجع إلى تجانس في المعاني إلا إذا حسبنا الصوت في عداد المعاني، فيكون عندها: جناس معنوي صوتي وجناس معنوي لوني وجناس معنوي مفهومي، أي بحسب اجزاء المعاني. لكن هذه الجناسات تكون كلها مستعارة الأسماء عدا الجناس المعنوي الصوتي الذي اشتق اسمه من صوته الطبيعي واعر هذا الإسم إلى ما اشترك معه في المعنى. فقد تولد ألفاظ متجانسة بقدر ما يوجد من أصوات طبيعية هامة ومتجانسة.

يبدو أننا لم نحسم بعد إلى أي العُنَّات نرد مشتقات (غ غ غ) و(غغن)؛ أم ترانا قسمناها بين الإنسان والحيوان والشيء؟ يقتضينا حسم امثال هذه المسألة الإمام بما سماه العرب «علم البشر» أو ما يسميه الغربيون «انثروبولوجيا»، بل يقتضينا الماماً بعلم اجداد العرب كي نعرف ان كانوا يهتمون بغنات أولادهم أكثر من اهتمامهم بغنات الكائنات الأخرى أو كانوا يهتمون بهذه اكثر من تلك أو كان الاهتمام سواء. ولكن لدينا بعض المؤشرات العلمبشيرية العامة على اهتمام الإنسان القديم وعنايته بالنسل والولدان: ستر الفرج بورق التين ثم بالجلود، الختان والحفص، اعتبار الانجاب رمزاً للفحولة والأنوثة، احترام المرأة الحامل أكثر من سواها، تبرئة الأطفال من الذنوب ورفع العقاب عنهم، التكني بأسماء الأولاد، الزواج الأحادي، الاستهلال بالغزل في الشعر العربي، تحريم اللواط، اعتبار الغنى بالأولاد قبل المال، عمى يوسف ورجاء اسحق، الوضوء الإسلامي، العفو عن